



الوعي بالأمن السيبراني ترف أم ضرورة في عصر المعلوماتية Cyber security awareness is luxury or necessity in the age of informatics

فايزة أحمد الحسيني مجاهد

كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر

Fayza.alhussini@women.asu.edu.eg

تاريخ النشر: 2023/12/31

تاريخ القبول: 2023/11/14

تاريخ الاستلام: 2023/02/12

الملخص:

جاء التقدم التكنولوجي مصحوباً بصور مستحدثة لارتكاب الجرائم، التي تستعير من هذه التقنية أساليبها المتطورة. فأصبحنا أمام ظاهرة جديدة هي ظاهرة الجريمة المعلوماتية، مما جعل معظم الدول تهتم بتطوير الأمن السيبراني للتخفيف من مخاطر اختراق المعلومات والهجمات الالكترونية، بحيث أصبح الأمن السيبراني هو الوسيلة الوحيدة للحفاظ علي سرية المعلومات الخاصة بالأفراد والمؤسسات. تستهدف الورقة الحالية الكشف عن دور التوعية بالأمن السيبراني في الحفاظ علي الهوية الثقافية للطلاب في زمن الانفتاح التكنولوجي. بحيث تناولت الورقة الآثار الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، وكشفت عن المخاطر الاجتماعية التي دعت لوجود الأمن السيبراني، وتم تحديد آليات تحقيق الأمن السيبراني. كما تناولت الورقة البحثية مفهوم الهوية الثقافية، دور المناهج في تنمية الهوية الثقافية، علاقة الوعي بالأمن السيبراني والحفاظ علي الهوية الثقافية. الكلمات المفتاحية: الوعي بالأمن السيبراني: الهوية الثقافية: عصر المعلوماتية.

Abstract:

Technological advances have been accompanied by innovative images of the commission of crimes, which borrow from this technology its sophisticated methods. We have become confronted with a new phenomenon of cybercrime, which has left most countries interested in developing cyber security to mitigate the risk of information penetration and cyber-attacks., cyber security has become the only way to maintain the confidentiality of information about individuals and institutions.

The present paper aims to reveal the role of cyber security awareness in preserving students' cultural identity in a time of technological openness The paper dealt with the positive and negative effects of social media sites, The paper revealed the social risks of cyber security and cyber security mechanisms were identified, and the paper addressed the concept of cultural identity The role of curricula in the

development of cultural identity, the relationship of cyber security awareness and the preservation of cultural identity.

Keywords: cyber security awareness; cultural identity; information age.

مقدمة:

يعيش العالم الآن في القرن الحادي والعشرين، عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات حيث تتضاعف فيه المعلومات بسرعة وبشكل مذهل، حيث أصبحت المعلومات سمة هذا العصر، فأصبح من السهل الحصول عليها بشكل منظم وسريع من خلال الحواسيب والهواتف الشخصية. وبرزت مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك - التويتر - واتس أب - لينكد إن) لتصبح في مقدمة انجازات ثورة المعلومات دون منافس، وأصبح العالم أشبه ما يكون بالقرية الصغيرة يتواصل أفرادها بالرغم من وجود الحواجز المكانية بينهم. وقد نتج عن ذلك ظهور ما يسمى بالمجتمع الرقمي Digital Society الذي يوفر لأعضائه فرص التعليم والتفاعل الاجتماعي من خلال العديد من التطبيقات التكنولوجية الحديثة، التي يمكن أن تُساهم في تقدم المجتمعات وتطورها إذا تم استغلالها بطريقة صحيحة في إطار المعايير والقواعد والقوانين الموضوعة. (مجاهد، 2020، ص 127)

إذا كنا نستطيع مراقبة علاقات أبنائنا مع الآخرين في الماضي، فقد أصبحوا الآن يتواصلون مع مجهولين رقميين يشكلون خطراً محتملاً قوياً، وقد يتصفحون مواقع مشبوهة، وأصبح من الصعب مراقبة كل ما يشاهدونه من صفحات ومن يتصلون به من أشخاص مع انتشار الأجهزة والهواتف الذكية، ويبقى لنا أن نختر إماً أن يكون هذا التأثير بالسلب حين لا نهتم ولا نوجه شبابنا، أو بالإيجاب حين نعلمهم قواعد الاستخدام ونحميهم من الأخطار، خصوصاً أن الدراسات العلمية أثبتت أن معدل استخدام الأطفال لتطبيقات التكنولوجيا الحديثة كالكمبيوتر والإنترنت والهواتف الذكية قد يصل إلى ثمانين

ساعات يومياً، أي أكثر من الساعات التي يقضونها مع آبائهم وأمهاتهم ومعلميهم.

بات عالم الانترنت يشكّل المعرفة في العصر الراهن، حيث لم يعد مصدراً للمعلومات، أو إدارتها، وتنظيمها، واسترجاعها، وقت الحاجة، بل أصبح في معظم الأحيان، هو المولّد، والمنتج للمعرفة. ومن حق المتعلم أن تتاح له فرصة الاطلاع على الثقافات الأخرى والتأمل العميق فيها بالإضافة إلى ثقافته الخاصة، ومن حقه أن يفهم العالم من حوله؛ ليقدم أفضل ما لديه لذلك العالم، لكن بشرط أن يأخذ منها ما يتفق مع هوية الوطن الثقافية وخصوصيته العقائدية.

ونتيجة لتزايد أعداد مستخدمي الانترنت زادت المخاطر المترتبة على زيادة الاستهلاك والتي تمثلت في توجيه الألفاظ النابية والإشاعات، ومهاجمة الديانات والثقافات والدول، والشعوب، وانتهاك خصوصية الأفراد، والابتزاز والإرهاب الإلكتروني، مما جعل معظم الدول الأمر تهتم بتطوير الأمن السيبراني للتخفيف من مخاطر اختراق المعلومات والهجمات الإلكترونية، من أجل حماية وتأمين البيانات والمعلومات الشخصية التي يتم تداولها عبر شبكة الانترنت، بحيث أصبح الأمن السيبراني هو الوسيلة الوحيدة للحفاظ على سرية المعلومات الخاصة بالأفراد والمؤسسات. (المقصودي، 2017، ص 105)

من هذا المنطلق تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:
هل الوعي بالأمن السيبراني يحافظ على الهوية الثقافية للطلاب في عصر المعلوماتية ؟

يتفرع عن هذا السؤال الأسئلة البحثية التالية:

- ما الآثار الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي ؟
- ما المقصود بالأمن السيبراني وما أهم أبعاده ؟
- ما آليات (متطلبات) تحقيق الأمن السيبراني ؟

- ما العلاقة بين الوعي بالأمن السيبراني وتعزيز الهوية الثقافية للطلاب؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على مفهوم الأمن السيبراني وأهميته وأبعاده .
- الكشف عن العلاقة بين الأمن السيبراني وتعزيز الهوية الثقافية لدي الطلاب.

أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية الدراسة مما يلي:
- قد تساعد الدراسة في توعية الطلاب بإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي وتجنب أثارها السلبية.
- التوعية بدور الأمن السيبراني في الحفاظ علي الهوية الثقافية للطلاب.
- اعتبار هذه الدراسة توجيه لمزيد من الدراسات المستقبلية قد تتناول الأمن السيبراني والهوية الثقافية؛ وبالتالي قد تفيد في إثراء البحث التربوي من خلال وضع مجموعة من البحوث والدراسات التربوية المقترحة في هذه المجالات.
- وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي عند عرضها للاطار النظري.

1. التأثيرات الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

1.1. التأثيرات الايجابية:

- نافذة مطللة على العالم: حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره.

- أكثر انفتاحا على الآخر: إن التواصل مع الغير، سواء أكان ذلك الغير مختلف عنك في الدين والعقيدة والثقافة والعادات والتقاليد، والميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك ويبعد عنك آلاف الأميال في قارة أخرى.
 - منبر للرأي والرأي الآخر: إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك ومعتقداتك.
 - التواصل مع أشخاص من بلدان ومجتمعات مختلفة. (Aqeel, Imran, & Iftikhar, 2019)
 - الاستخدامات التعليمية: إن الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية في تطوير التعليم الإلكتروني من حيث إضافة الجانب الاجتماعي له، والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم بداية من مدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور وعدم الاقتصار على التركيز على تقديم المقرر للطلاب للتواصل والاتصال والمناقشة وابداء الرأي. (Rambel, 2015)
 - الاستخدامات الحكومية: اتجهت كثير من الدوائر الحكومية للتواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف قياس وتطوير الخدمات الحكومية لديها، ومسايرة للتقنية الحديثة. ويمكن الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في حجز المواعيد وتأكيداتها، ونشر التعليمات، والتواصل مع المسؤول مباشرة، وابداء لملاحظات والمقترحات.
- 1.2. التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي:
- إضاعة الوقت.
 - الإدمان علي مواقع التواصل الاجتماعي.
 - التشهير والفضيحة والمضايقة، التحايل، الابتزاز، التنمر، التزوير.

- انتهاك الحقوق الخاصة والعامة: الخصوصية الشخصية الخاصة، أو الخصوصية الاعتبارية للمواقع، من الحقوق المحفوظة، والتي يعتبر الاعتداء عليها جرمٌ يستحق صاحبها العقاب والتجريم، وقد أدى انتشار الشبكة وبخاصة الاجتماعية، بما تحمله من خصوصية اجتماعية، للشخص والمواقع، إلى سهولة هتك ستار الحقوق والتلاعب بها، إما بالتعطيل، أو التغيير، أو بالاستغلال السلبي لها، ولمعلوماتها. (May, 2012) والتزوير من أكثر جرائم نظم المعلومات انتشاراً على الإطلاق، ويتم التزوير في صور شتى، منها على سبيل المثال إدخال بيانات خاطئة، أو تعديل بيانات الموجودة، وتزوير البيانات الخاصة للشخص مثل الجنس، أو العمر، أو وضع صورة مخالفة للمواقع. (داود، 2011، ص 45)
- ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل: تعتبر العولمة الثقافية من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين. (صادق، 2008، ص 6)

2. مفهوم الأمن السيبراني، أهدافه، أبعاده

2.1. معنى كلمة سيبراني:

تطلق كلمة "سيبراني" على كل ما يتعلق بالشبكات الإلكترونية الحاسوبية، وشبكة الانترنت، والفضاء السيبراني (Cyberspace) يعني الفضاء الإلكتروني، ويعني كل ما يتعلق بشبكات الحاسوب، والإنترنت، والتطبيقات المختلفة (كالواتس آب، والفيس بوك، وغيرها من مئات التطبيقات)، وكل الخدمات التي تقوم بتنفيذها (كتحويل الأموال عبر النت، والشراء أون لاين، وغيرها من آلاف الخدمات في جميع مجالات الحياة على مستوى العالم). (أبوزيد، 2019)

2.2. الأمن السيبراني Cyber Security:

يعرف الأمن السيبراني بأنه حماية الأجهزة وأنظمة المعلومات والتطبيقات لضمان أمن وخصوصية الأفراد والمؤسسات من الهجمات والاختراقات الإلكترونية وكشف البيانات الشخصية والمؤسسية. (الصائغ، 2018، ص 30) وبذلك نستطيع تعريف الأمن السيبراني Cyber Security على أنه جهد الأفراد والمنظمات والدول لحماية معلوماتها وبياناتها على الشبكة، ويشار إليها I.C.T اختصاراً لـ: Information and Communication Technologies.

قدمت وزارة الدفاع الأمريكية تعريفاً دقيقاً لمصطلح الأمن السيبراني فاعتبرته كل الإجراءات التنظيمية اللازمة لضمان حماية المعلومات بجميع أشكالها المادية والإلكترونية، من مختلف الجرائم: الهجمات، التخريب، التجسس والحوادث. في حين اعتبر الإعلان الأوروبي الأمن السيبراني أنه قدرة النظام المعلوماتي على مقاومة محاولات الاختراق التي تستهدف البيانات. (الشيشي، 2019)

مما سبق يمكن القول إن الأمن السيبراني هو مجموعة الآليات والإجراءات والوسائل والأطر التي تهدف إلى حماية البرمجيات وأجهزة الكمبيوتر (الفضاء السيبراني بصفة عامة) من مختلف الهجمات والاختراقات والتهديدات السيبرانية التي قد تهدد الأمن القومي للدول.

2.3. أهداف الأمن السيبراني:

- توفير بيئة آمنة موثوقة للتعاملات في مجتمع المعلومات.
- صمود البنى التحتية الحساسة للهجمات الإلكترونية.
- تعزيز حماية أنظمة التقنيات التشغيلية على كافة الأصعدة ومكوناتها من أجهزة وبرمجيات، وما تقدمه من خدمات وما تحويه من بيانات.
- التصدي لهجمات وحوادث أمن المعلومات التي تستهدف الأجهزة الحكومية ومؤسسات القطاع العام والخاص.

- توفير المتطلبات اللازمة للحد من المخاطر والجرائم الإلكترونية التي تستهدف المستخدمين.
- التخلص من نقاط الضعف في أنظمة الحاسب الآلي والأجهزة المحمولة باختلاف أنواعها.
- سد الثغرات في أنظمة أمن المعلومات.
- مقاومة البرمجيات الخبيثة، ما تستهدفه من أحداث أضرار بالغة للمستخدمين.
- الحد من التجسس والتخريب الإلكتروني على مستوى الحكومة والأفراد.
- اتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية المواطنين والمستهلكين على حد سواء من المخاطر المحتملة في مجالات استخدام الإنترنت المختلفة.
- تدريب الأفراد على آليات وإجراءات جديدة لمواجهة التحديات الخاصة باختراق أجهزتهم التقنية بقصد الضرر بمعلوماتهم الشخصية سواء بالإتلاف أو بقصد السرقة. (السمحان ، 2020 ، ص13)

2.4. أنواع الجرائم السيبرانية:

- تتعدد جرائم الأمن السيبراني، من أهمها نذكر:
- جرائم التعدي على البيانات المعلوماتية.
- التعدي على الأنظمة المعلوماتية.
- إساءة استعمال الأجهزة أو البرامج المعلوماتية.
- الجرائم الواقعة على الأموال.
- التعدي على الملكية الفكرية للأعمال الرقمية.
- البطاقات المصرفية والنقود الإلكترونية.
- جرائم تمس المعلومات الشخصية.
- جرائم العنصرية والجرائم ضد الإنسانية بوسائل معلوماتية.
- جرائم المقامرة وترويج المواد المخدرة بوسائل معلوماتية عبر الإنترنت.

- جرائم تشفير المعلومات.(Shen, Chen, & Su . 2017)

2.5. أنماط الأمن السيبراني:

* أمن الشبكات: هو ممارسة تأمين شبكة الكمبيوتر من العناصر المتطفلة والانتهازية، سواء المهاجمين المستهدفين، أو البرامج الضارة.

* أمان التطبيقات: يركز على الحفاظ على البرامج والأجهزة خالية من التهديدات، إذ يمكن أن يوفر التطبيق المخترق الوصول إلى البيانات المصممة للحماية، وأن تطبيق مفهوم الأمان الناجح يبدأ في مرحلة التصميم الأولي قبل نشر البرنامج أو الجهاز.

* أمن المعلومات: يحمي سلامة وخصوصية البيانات، سواء في مرحلة التخزين أو التناقل.

* الأمن التشغيلي: يشمل العمليات والقرارات التي تتعامل مع أصول البيانات، وتكفل حمايتها.(السمحان ، 2020 ، ص 14)

2.6. أبعاد الأمن السيبراني:

2.6.1. الأبعاد العسكرية: تنشأ أهمية الأمن السيبراني في هذا البعد من خطورة الهجمات السيبرانية والاختراقات التي تؤدي إلى نشأة الحروب والصراعات المسلحة، التي تؤدي إلى كوارث لا يحمد عقباه.

2.6.2. الأبعاد السياسية: تقوم الأبعاد السياسية للأمن السيبراني على أساس حماية نظام الدولة السياسية وكيانها، حيث يمكن أن تستخدم التقنيات في بث معلومات وبيانات قد يحدث من خلالها زعزعة لاستقرار أمن الدول والحكومات حيث تصل بسرعة فائقة إلى أكبر شرائح من المواطنين بغض النظر عن صحة البيانات والمعلومات التي يتم نشرها.

2.6.3. الأبعاد الاقتصادية: يرتبط الأمن السيبراني ارتباطاً وثيقاً بالحفاظ على المصالح الاقتصادية لكل الدول، فالترابط وثيق بين الاقتصاد والمعرفة فأغلب الدول تعتمد في تعزيز اقتصادها وازدهاره على إنتاج وتداول المعرفة

والمعلومات على المستويات، مما يبرر الدور الخطير للأمن السيبراني في حماية الاقتصاد من السرقة والملكية الفكرية.

2. 6. 4. الأبعاد القانونية: ترتبط الأنشطة المختلفة التي يقوم بها الأفراد والمؤسسات بالقوانين، ومع ظهور المجتمع المعلوماتي ظهرت القوانين الجديدة التي تعد البيئة التنظيمية التشريعية المنظمة لحماية هذا المجتمع وحفظ الحقوق فيه بكافة ما يتضمنه من أبعاد. ويقوم الأمن السيبراني في هذا البعد على حماية المجتمع المعلوماتي ويساعده في تطبيق وتنفيذ هذه القوانين والتشريعات. (فوزي، 2019، ص ص 109 – 111)

3. المخاطر الاجتماعية التي دعت لوجود الأمن السيبراني

3. 1. استحداث الجرائم السيبرانية وزيادة معدلاتها: من أبرز التهديدات السيبرانية المحتمل تزايدها في السنوات القادمة ما وصفته وزارة العدل الأمريكية بأنه (Ransom war)، فهجوم الفدية نموذج عمل جديد للجريمة السيبرانية، ولذا، حذر القائمون على مؤتمر أمن المعلومات السنوي بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ٢٠١٧ من أن المنطقة تواجه تحديات شديدة الأهمية تتعلق بتأمين المعلومات والبنية التحتية من الهجمات الإلكترونية التي يرتكبها القراصنة كالتخريب أو الابتزاز أو الاحتيال على ضحاياهم، وتشير التقارير إلى توالى حوادث اختراق الأنظمة وسرقة البيانات وتسريبها، كاختراق أنظمة معلومات سوني، التي نتج عنها تسرب بيانات مليون مستخدم، ومما يزيد الأمر تعقيداً، ظهور ما يسمى بالويب العميق (Deep Web) وهي شبكة خفية تستخدم في (Dark Web)، والمعروف باسم الويب المظلم تعزيز الأنشطة الاجرامية الشنيعة. (ريان، 2018، ص 28)

3. 2. تهديد القيم والأخلاق: من الضروري الحماية من تدنى المستويين القيمي والأخلاقي، فالمحتويات غير المشروعة وغير المرغوب بها، ذات تأثير سلبي على أخلاقيات المجتمع وعلى ارتفاع نسبة الممارسات الاجرامية، وعليه، لابد من بناء

مجتمع مسؤول، ومدرك لمخاطر الفضاء السيبراني، قادر على التعامل مع قواعد السلامة ومدرك للعواقب القانونية، التي يُمكن أن تترتب على التعرض لسلامة الأفراد والمؤسسات ورؤوس الأموال. (الغامدي ، 2018 ، ص 7)

3.3. استهداف الأمن القومي: يلاحظ أن التهديدات الأمنية قد ازدادت بطرق متسارعة لم يشهدها العالم من قبل حتى شملت السياحة والتجارة والاقتصاد، وطالت أمن الدول والمجتمعات. وفي هذا الخصوص، أشار تقرير صادر عن وكالة الأمن القومي الأمريكي إلى أن هناك 232 جهاز حاسب آلي يتعرض لاختراقات وهجمات سيبرانية في كل دقيقة على امتداد العالم، مما أضاف صعوبة عالية في المقدرة على اللحاق بمجرمي السiber تقنياً وفنياً. كما أكدت الدراسات التي أصدرها الاتحاد الدولي في يوليو 2017 أن هناك ضرورة ملحة في مجالات (ITU) للاتصالات التعليم والتدريب والد راسات لرفع مستوى الوعي بالأمن السيبراني لدى المتعلمين لمواجهة حروب الجيل الرابع والحفاظ علي الهوية. (عالم، 2018 ، ص 13)

4. آليات (متطلبات) تحقيق الأمن السيبراني

4.1. الموثوقية: وتعني استخدام المواقع الموثوق بها عند تقديم معلومات شخصية، والقاعدة الأساسية هي التحقق من عنوان URL، وإذا كان الموقع يحتوي علي https في بدايته فهو موقع آمن، أما اذا كان عنوان URL يحتوي علي http بدون s ، فيجب الحذر من إدخال أي بيانات حساسة مثل بيانات أرقام الحسابات البنكية ... الخ.

4.2 البريد الاحتيالي: ويعني عدم فتح مرفقات البريد الإلكتروني أو النقر فوق روابط الرسائل من المصادر غير المعروفة، لأن إحدى الطرق الأكثر شيوعاً التي يتعرض فيها الأشخاص للسرقة أو الاختراق هي عبر رسائل البريد الإلكتروني المتخفية على أنها رسالة من شخص موثوق به.

4.3 التحديثات: وتعني الحرص الدائم على تحديث الأجهزة ، (Always up-to-date) فغالبا ما تحتوي تحديثات البرامج على تصحيحات مهمة لإصلاح مشكلات الأمان، وأغلب هجمات المخترقين الناجحة تتركز على الأجهزة القديمة بنسبة كبرى، والتي لا تملك أحدث برامج الأمان.

4.4 النسخ الاحتياطي: ويتطلب هذا عمل نسخ احتياطية من الملفات بانتظام لمنع هجمات الأمان على الإنترنت.(السمحان، 2020، ص 16)

5. مفهوم الهوية الثقافية ودور المناهج في تنمية الهوية الثقافية وعلاقة الوعي بالأمن السيبراني والحفاظ علي الهوية الثقافية
1.5 مفهوم الهوية الثقافية:

عرفت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة الهوية الثقافية على أنها النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر الحركي الذي يسمح لأمة بمتابعة التطور والإبداع مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزتها الجماعية التي تحددت بفعل التاريخ الطويل واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد.(غضبان، 2018، ص 115)

عرف عبد الحميد، (وآخرون، 2004، ص244) الهوية الثقافية بأنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه من خلال علاقاته داخل الجماعة التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتما إلى تلك الجماعة، وهي شفرة تتجمع عناصرها على مدار تاريخ الجماعة (التاريخ)، من خلال تراثها الإبداعي (الثقافة)، وطابع حياتها (الواقع الاجتماعي)، وتتجلى الهوية كذلك من خلال تعبيرات خارجية شائعة مثل: الرموز والألحان والعادات، ولكن الملامح الحقيقية للهوية هي تلك التي تنتقل داخل الجماعة وتظل محتفظة بوجودها وحيويتها بينهم، مثل: اللغة والدين والقيم الجمالية

والأخلاقية وأنماط العلاقات الاجتماعية والمهارات التقنية وفلسفة الحياة والموت.

5.2. أهمية الهوية الثقافية:

- إن الهوية تؤكد وجود الإنسان وانتماءه وولاءه واندماجه في جماعته أو مجتمعه وشعوره بالأمان وشرف الانتساب لهم والطمأنينة والاستقرار، وهي نتائج الانتماء ودلالة الوجود و وراء التماسك الاجتماعي للفرد.
- تعكس الهوية مدى وعي الأنا بذاتها ومدى إدراكها الواعي لرؤية الآخر لها، وفي نفس الوقت مدى وعيها بالآخر في حد ذاته، وأنها على إحساس واع بالتفرد والتميز عن الآخر الذي يمثل محددًا أساسيًا للهوية، وفي إطار أن الهوية أساس مرجعيتها إنما هو تأكيد على الارتباط الأصيل بين الهوية والانتماء وأنها من أكثر الحاجات الإنسانية إلحاحًا وتمثل هدفًا يتحتم السعي لتحقيقه وإنجازه.
- تتضمن الهوية في جنباتها القسمات الثابتة نسبيًا من العناصر التراثية للمجتمع أو الوطن، وأنها نبت مرجعيتها ماضيها وحاضرها، بالإضافة إلى توقعات المستقبل، ولذا تظهر أهميتها من أهمية الثقافة ومدى فاعليتها في المحافظة على كيان ووجود المجتمعات وإثبات ذاتها وتمايزها وقدرتها على التأثير في غيرها، فالهوية الثقافية تمثل أهم أركان ودعائم الهوية القومية وكلاهما في تفاعل دائم.
- تكمن أهمية الهوية الثقافية كأحد الحاجات النفسية غير المادية لأي أمة في مدى خطورتها إذا انقلبت كأحد مصادر الصراع في الأمة بين أبناء الثقافة الواحدة أو بينهم وبين الجماعات الأخرى، فقد يحدث حينها تمزق يهدد التجانس الثقافي والسيكولوجي للأفراد والجماعات، وبالتالي قد يهدد تفاهم ويوجد نوعًا من الفصام الثقافي.

- للهوية الثقافية دور مهم في عملية التنشئة السياسية لأفراد مجتمعها، انطلاقاً من أن الهوية شديدة الارتباط بالانتماء والولاء، فقد تسهم الهوية الثقافية في فاعلية الحركات السياسية في مجتمع ما من خلال تحقيق أهداف أصحاب هذه الهوية.

- للهوية الثقافية دور كبير أيضاً في تحديد مدى ونوع العلاقة مع الآخر، فليس بالضرورة أن تكون العلاقة علاقة نزاع أو صراع، وإنما هي علاقة تفاعل تحتل الصدام والنزاع والتنافر وقد تحتل الحوار والتعاون، فلا توجد ثقافة نقية تماماً. (عبد الوهاب، 2022، ص 96)

3.5. أهمية تدريس الهوية الثقافية:

ظهور خطورة العولمة على المجتمع الإسلامي والعربي، خاصة مع انتشار الفضائيات والانترنت وغيرها من الوسائل والأدوات التي جعلت المجتمع مفتوحاً على العالم، لذا ينبغي أن يتعرف النشء على تداعيات العولمة وآثار ما يواجهونه من متغيرات العصر متمثلة في العولمة وثورة المعلومات والاتصالات، والتي قد تؤثر على قيمهم وهويتهم، وكذلك إكساب المتعلمين قدراً كبيراً من التسامح لمواجهة التباين بين الشعوب ولتوفير جو من الحوار والالتقاء، فالتباين في الهويات الثقافية يتيح ثراء في المحتوى الثقافي العالمي. (يوسف، 2008، ص ص 1134، 1135)

إن فهم عملية ديناميكية التفاعل الثقافي يساعدنا على التكيف كأفراد في حياة المجتمع المعاصر الشديدة التعقيد، ويفيد فهم التغيرات الثقافية في التعرف على واقع العالم الذي نعيش فيه مما يؤثر على اختيارنا للإطار الاجتماعي والثقافي في المستقبل الذي نرتضيه لأنفسنا، وبالتالي يؤثر في عمليات التخطيط للمستقبل سواء على مستوى الفرد أو الجماعة، وتفيد أيضاً في الاحساس بما يمكن أن نواجهه من مشكلات في المستقبل فنعمل على تلافيها

ومنع حدوثها أو نعد أنفسنا لمواجهتها بحلول شاملة كحد أدنى.(الحياري، 2015، ص 101)

ولتدعيم وتنمية الهوية الثقافية لدى المتعلمين في المجتمعات العربية ينبغي مراعاة ما يلي:

أولاً: تعزيز البناء القيمي والأخلاقي لدى النشء من المتعلمين، فلمواجهة العولمة بشكل صحيح لابد من تعزيز القيم والأخلاق والتمسك بالعقيدة الإسلامية التي تدعو إلى التفكير والتأمل والإبداع.

ثانياً: تدعيم الشعور بالانتماء للوطن والولاء للأمة العربية من خلال:

- توعية المتعلمين وتعزيز الشعور الوطني لديهم.
- تعليم اللغة العربية وترسيخ تعلمها؛ باعتبارها مفتاح شخصية الأمة وجوهر هويتها والحارس الأمين على ثقافتها.
- التأكيد على دراسة وتدريس التاريخ الوطني وتوحيد مناهجه ومفاهيمه العلمية.
- الاهتمام بالتراث العربي والإسلامي وإكساب المتعلمين القدرة على تذوقه.

• الاهتمام بالتقاليد والعادات الأصيلة والحفاظ على خصوصيات الآخرين والتمسك باللغة والدين والعادات والتاريخ وتأكيد الاعتزاز بالتاريخ.(يوسف، 2008، ص ص 1144-1146)

يذكر (علي، 2015، ص 289) أنه يجب على المنهج الدراسي أن:

- يهتم بتعريف المتعلمين بعناصر التراث الثقافي لمجتمعهم.
- يساعد المتعلمين على فهم التراث الثقافي وتكوين اتجاهات إيجابية نحوه.
- يراعى في محتواه تنمية الثقافة الاجتماعية بما يعمل على تطوير النظام الاجتماعي.

كما يؤكد المختصون أن للمنهج المدرسي دورا كبيرا في تنمية الوعي بالهوية الثقافية وذلك من خلال الآتي:

- يسهم المنهج المدرسي في نقل التراث الثقافي الذي يحتوي على قيم وخبرات السلف الصالح والأجداد من جيل إلى جيل.
- يساعد المنهج المدرسي على نقد التراث الثقافي وتقويمه للتعرف على جوانب القوة والضعف وتيسيره للمتعلمين.
- يعلم المتعلمين كيفية الاستفادة من خلق جو الابتكار والإبداع من خلال التفكير في حل المشكلات العصرية بأسلوب علمي.
- يبصر المتعلمين بأن الثقافة بجانبها المادي والمعنوي والتغير الثقافي المادي المستمر ما هو إلا نتيجة لتطور الأفكار العلمية.
- يبصر المتعلمين بعناصر الثقافة من عموميات ساهمت في توحيد الأمة (اللغة والدين والتاريخ الحضاري)، والخصوصيات الثقافية كجزء من المجتمع وكذلك بدائل ومتغيرات الثقافة.
- يبرز خصائص ثقافة العولمة وأهدافها في خلق الفجوة الكبيرة بين الأجيال، وكذلك مسح الشخصية الثقافية وحل محلها ثقافة العالم الواحد أو القطب الواحد الغربي الذي يمثل قشور الحضارة وإبعاد الفرد عن قيمه وتقاليد الأصلية. (حسن، 2009، ص ص 166، 167)

5.4. الوعي بالأمن السيبراني والحفاظ علي الهوية الثقافية:

أشارت نتائج العديد من الدراسات مثل (السيف، 2018)، و (حسن 2012)، وجود علاقة متوسطة دالة إحصائية بين الأمن السيبراني والحفاظ علي الهوية الثقافية لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، مما يشير إلى أهمية الدور الذي يلعبه الأمن السيبراني في بناء الهوية الثقافية للمتعلمين، وأن المدارس تعمل بمثابة الدرع الواقي ضد الاعلام الخارجي وتأثيراته.

أوصت دراسة (فوزي، 2019) بضرورة تنمية الوعي السيبراني لدى جميع أفراد المجتمع للحفاظ على القيم الاخلاقية والهوية الثقافية للمجتمع، ولابد من لا بد من بناء مجتمع مسؤول، ومدرّك لمخاطر الفضاء السيبراني، قادر على التعامل مع قواعد السلامة ومدرّك للعواقب القانونية، التي يُمكن أن تترتب على التعرض لسلامة الأفراد والمؤسسات ورؤوس الأموال.

كشفت دراسة (سمير، 2018) مقدار مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الهوية الثقافية للأفراد، وأكدت دراسة (رمضان، 2017) علي دور المعلم المهم في تنمية وتعزيز قيم الهوية الوطنية في المدارس الدولية، وأن الهوية الثقافية للأبناء تتباين باختلاف نوع المدارس الدولية (أمريكية - انجليزية - كندية)، وأن المناخ المدرسي يلعب دوراً كبيراً في دعم قيم المواطنة. كما أوصت دراسة (صادق، 2008) بضرورة تنمية الوعي بالأمن السيبراني ودوره في الحفاظ علي الهوية الثقافية للمجتمع للتغلب علي سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي التي قد تساعد في رأي البعض علي ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية.

خاتمة :

تُعد المعلومة من أهم ممتلكات الإنسان، اهتم بها، على مر العصور، فجمعها ودونها وسجلها على وسائط متدرجة التطور، وأصبح يُطلق علي هذا العصر عصر المعلومات نتيجة للثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي نشهدها اليوم، وسلطت الورقة البحثية الضوء علي الآثار السلبية للاستخدام المفرط للتكنولوجيا ومنها ضياع الهوية الثقافية العربية، والجرائم الالكترونية. وكشفت نتائج الدراسة عن آليات تحقيق الأمن السيبراني ومنها الموثوقية التي تعني استخدام المواقع الموثوق بها عند تقديم معلومات شخصية، البريد الاحتيالي ويعني عدم مرفقات البريد الإلكتروني أو النقر فوق روابط الرسائل من المصادر غير المعروفة، التحديثات، النسخ الاحتياطي. وأشارت النتائج إلى أن

للمنهج المدرسي دورا كبيرا في تنمية الوعي بالهوية الثقافية للمتعلمين، والأمن السيبراني يحافظ علي الهوية الثقافية للمتعلمين.

التوصيات:

- الاهتمام بوضع آليات وسن تشريعات لمجابهة التدهور الأخلاقي والقيمي المستفحل في الفضاء السيبراني (كالتنمر الإلكتروني، والتطرف الفكري والديني ... إلخ).
- نشر ثقافة الأمن السيبراني بين جميع أفراد المجتمع عبر وسائط التواصل الاجتماعي المختلفة للتوعية بمخاطر الجرائم الالكترونية.
- تضمين مصطلحات ومفاهيم مرتبطة بالأمن السيبراني في المناهج الدراسية في جميع المراحل التعليمية، مع مراعاة اكسابها للطلاب في شكل مواقف تعليمية.
- تشجيع بحوث ودراسات الأمن السيبراني في أطروحات الماجستير والدكتوراه.
- ضرورة وضع تشريع (قانون رقمي) ينظم الحياة الرقمية داخل المجتمع بشأن حماية الخصوصية يتيح آليات المراقبة من خلال استحداث تقنية لإنذار المسؤولين بسوء الاستخدام مما يعطيها الحق في التدخل والرقابة.
- وضع سياسة إدارية واضحة، تلزم الجميع بنشر ثقافة الأمن السيبراني في المؤسسات التعليمية .
- عمل دورات وورش عمل توعوية للطلاب والمعلمين و أولياء الأمور توفرها وزارة التربية والتعليم بالشراكة مع كليات التربية عن كيفية التعامل الذكي مع التكنولوجيا وحماية أنفسهم من الجرائم الالكترونية.

قائمة المراجع:

- أبوزيد، عبد الرحمن عاطف. 2019. الأمن السيبراني في الوطن العربي دراسة حالة المملكة العربية السعودية: المركز العربي للبحوث والدراسات. متاح علي الرابط: <http://www.acrseg.org/list.aspx>
- حسن، حسن محمد. 2012. الهوية الوطنية السعودية عوامل ظهورها وقوتها. مجلة جامعة الملك سعود. العدد 24. الجزء 1.
- الحيارى، ألاء. 2015. أصول التربية (الاجتماعية - الثقافية - الاقتصادية). الأردن، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.
- داود، حسن طاهر. 2011. جرائم نظم المعلومات. مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- رمضان، بثينة عبد الرؤوف. 2017. دور معلمي المدارس الدولية في تنمية الهوية الوطنية. المؤتمر الدولي الثالث. مستقبل اعداد المعلم وتنميته بالوطن العربي. جامعة أكتوبر بالتعاون مع رابطة التربويين العرب.
- ريان، محمد سيد. 2018. الأمن السيبراني وثقافتنا الرقمية في مصر. المجلة العربية لرياض. العدد 498.
- الزبيدي، صباح حسن. 2009. أسس بناء وتصميم مناهج المواد الاجتماعية وأغراض تدريسها. الأردن، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- السمحان، مني عبدالله. 2020. متطلبات تحقيق الأمن السيبراني لأنظمة المعلومات الإدارية بجامعة الملك سعود. مجلة كلية التربية. العدد 111.
- سمير، بارة. 2018. تأثير المواطنة الافتراضية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية العربية: مقارنة لفهم العلاقة بين البناء والترهل. مجلة مقاربات. العدد 30.
- السيف، محمد إبراهيم عبدالرحمن. 2018. دور التعليم ووسائل الإعلام في تعزيز الهوية الوطنية في المجتمع السعودي: دراسة تطبيقية على بعض خريجي الجامعات. المملكة العربية السعودية: كلية الملك فهد الأمنية. مجلة البحوث الأمنية. العدد 72.
- صادق، عباس مصطفى. 2008. الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات. عمان: دار الشروق.

الصائغ، وفاء حسن عبد الوهاب. 2018. وعي أفراد الأسرة بمفهوم الأمن السيبراني وعلاقته باحتياجاتهم الأمنية من الجرائم الالكترونية. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية. العدد 14.

الضبع، ثناء يوسف. 2008. تعزيز الهوية لدى طلاب المدارس في ضوء تداعيات العولمة (دراسة تحليلية). المؤتمر العلمي العشرون مناهج التعليم والهوية الثقافية. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. مصر: جامعة عين شمس. 30- 31 يوليو. 2008.

عالم، محمد أسعد. 2018. الهدم والتخريب تقنيا. المجلة العربية. العدد 498. عبد الحميد، طلعت و هلال، عصام الدين و المنوفي، محمد. 2004. تربية العولمة وتحديث المجتمع: دراسة في الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية. القاهرة: دار فرحة للنشر.

عبد الوهاب، محمد محمود عبد الوهاب. 2021. برنامج إثرائي قائم على مدخل الدراما وفاعليته في تنمية الوعي بالهوية الثقافية وبقاء أثر التعلم في مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه (غير منشورة). مصر: كلية البنات. جامعة عين شمس.

علي، محسن عطية. 2015. الجودة الشاملة والمنهج. الأردن، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الغامدي، عبدالله شرف. 2018. الجرائم السيبرانية والتحديات المستقبلية. المجلة العربية. العدد 498.

غضبان، عالية. 2018. أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلاب الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية. رسالة دكتوراه. الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1.

فوزي، اسلام. 2019. الأمن السيبراني الأبعاد الاجتماعية والقانونية تحليل سوسيولوجي. المجلة الاجتماعية القومية. المجلد السادس والخمسون. العدد 2.

مجاهد، فايزة أحمد الحسيني. 2020. المواطنة الرقمية في المؤسسات التعليمية رؤية مقترحة في ضوء بعض التجارب العالمية. القاهرة، مصر: الجمعية العربية لأصول

التربية والتعليم المستمر. العدد 8. متاح على الرابط:

[3https://search.emarefa.net/detail/BIM-133337](https://search.emarefa.net/detail/BIM-133337)

المقصودي، محمد أحمد علي. 2018. الأمن السيبراني والجهود الدولية لمكافحة الجرائم عابرة القارات. مجلة التنمية الإدارية. المجلد 37. العدد 427.

Bin Aqeel, Muslim., Imran, Abubakar., & Mehwish Iftikhar. 2019. Investigating the Effect of Social Media on the Students' Academic Performance. *Gomal University Journal of Research*. Jan 2019.Vol 2. N 35. Pp: 66-78.

Rambe, Patient., Liezel, Nel. 2015. Technological utopia, dystopia and ambivalence: Teaching with social media at a South African university. *British Journal of Educational Technology*. (online). April 2014. Vol 3. N 46. Pp: 629-648. <https://doi.org/10.1111/bjet.12159>

Shen Libi., Irene, Chen & Anchi, Su. 2017. Cybersecurity and data breaches at schools. In: *Cybersecurity Breaches and Issues Surrounding Online Threat Protection*. Pp: 144-174. IGI Global. DOI: 10.4018/978-1-5225-1941-6.ch007